الحمد لله العظيم الشأن القوي السلطان العليم بما يكون وما كان، وأشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً تنجي صاحبها العامل بمدلوها من النيران، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله صفوة ولد عدنان.

اللّٰهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان؛ أما بعد.

فيا عباد الله اتقوا الله الذي خلقكم واستعينوا على طاعاته بما رزقكم ولا تستعينوا بها على معاصيه فينكصكم ويحل أنواع سخطه وعقوباته عليكم.

عباد الله اتقوا الله فإنكم للتقوى مكلفون وعلى التكاليف التي كلفتم بها مؤتمنون، فلا تخونوا أمانتكم وأنتم تعلمون.

عباد الله عاملوا مولاكم -سبحانه وتعالى- معاملة المحب لحبيبه ولا تطففوا فإن الله جعل الويل العظيم الذي هو شدة العذاب للمطففين على المخلوقين في المكيال والميزان، فكيف بمن يطفف حقوق الله؟!.

عباد الله عاملوا الله بالتضحية الصحيحة فإن لباب الإسلام وثمرة الإيمان ومعنى الإحسان هو تفضيل مرادات الله ومحبوبات الله على مرادات أنفسكم ومحبوباتها فمن فضل مرادات نفسه ومحبوباتها على مرادات الله ومحبوباته كان من المطففين وكان من الخاسرين في الدنيا والآخرة، وإن رزقه الله مالًا فهو حسراتٌ عليه عند الموت وزادًا له إلى النار والعياذ بالله.

أيها الأحباب إن الله امتحن خليله إبراهيم، في ثلاث امتحانٍ عظام فنجح فيهن كلهن وسماه إبراهيم الذي وفى وجعله خليلاً له.

امتحنه أولًا في روحه العزيزة حيث قدم روحه لله لمّا. . . إقامة الحجة القولية على المشركين، أقام عليهم الحجة العلمية بكسر أصنامهم وتحطيمها حتى غضبوا وقالوا: ﴿حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ﴾[الأنبياء: ٦٨].

وهكذا نقمة الكفار من المؤمنين لم يكفهم ضربه، ولا تعذيبه، ولا حبسه، ولا طرده، بل قرروا إحراقه وأخذوا يجمعون الحطب بضع سنين حتى ارتفع عن قمم الجبال، فأججوها عليها نارًا وقذفوه فيها بواسطة المنجنيق فرحمه الله أعظم رحمة وقال: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[الأنبياء: ٦٩]، لا تكون بردًا قارسًا مضرًا بل كوني بردًا وسلامًا هادئًا مناسبًا لراحته وصحته، وجعل قومه الأخسرين ليسوا الخاسرين فقط وجعلوا الأسفلين ليس السافلين.

وكتب له الذكر الحسن في العالمين، ثم امتحنه الله امتحانًا ثانيًا وقال: اخرج بأعز ما لديك من بلاد الشام وجوها الحلو وفواكهها الدانية وخيراتها الحسان، اذهب بأعز ما لديك وأحب ما لديك زوجك وولدك الصغير الصبي واجعلهم في وادٍ غير ذي زرع، لا ماء فيه ولا أكل فأمتثل أمر الله أخرجهم من بلاد الشام وجعلهم حيث أمرهم الله جل وعلا، تولى عنهم لا يملك إلا الدعاء دعاء ربه قائلاً: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ

بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾[إبراهيم: ٣٧]، ما العلة؟. ما السبب؟. ما الغاية؟. ﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ﴾.

الصلاة التي استهان بها أهل هذه الزمان وأكثرهم لا يأتي المساجد إلا يوم الجمعة وعلى مضض يجلس في الشمس، الصلاة التي هي عماد الدين وروح والدين وقد جعل الله فيها معارج روحية لقلوب المؤمنين.

﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾، ولو قال: اجعل الناس لمشت جميع الآفاق إلى الحجاز ولكنه دعاء الله بما يليق ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ﴾، وجعل الدعاء للأفئدة لا لأجسام كي يربط إليها القلوب.

استجاب الله دعاء وأنبع على زوجه وطفله نبعًا مباركًا طيبًا خالدًا فيه الغذاء والشفاء، وجعله معجزةً خالدة يشرب منه جميع البشر ويتوضئون ويغتسلون ويتزودون منه إلى بلادهم لا ينقص منه شيء.

وجعل من ولده وفي ولده النبوة والكتاب وجعل الكعبة البيت الحرام قيامًا للناس وأمنًا، ثم بناها إبراهيم وإسماعيل وجاءت العرب بعدما جاءهم العرب وكانوا على دين إبراهيم، كانوا مسلمين في الأصل قبل أن يكونوا عربًا على رغم أنوف القوميين الوثنيين أفراخ الماسونية اليهودية وتلاميذ النصارى القائلين: أننا عرب قبل أن نكون مسلمين.

قاتلهم الله هذه سبةٌ لهم ومن مكر أعدائهم وإلا فهم مسلمون من قديم الزمان قبل أن يكونوا عرب، هم من ذرية من حمل الله في السفينة مع نوح، ونوحٌ دينه الإسلام، وهم الذين يحوطهم الله وغيرهم بالنبوات والرسالات إلى. . . إبراهيم إمام الحنفاء.

وقد عاشوا على دينه قرونًا وأحقابًا من السنين لم يعرفوا شركًا ولا وثنية إلا في عهد خزاعة المتأخر كما سنفصله في غير هذه الخطبة -إن شاء الله-.

ثم امتحنه الله بالامتحان الثالث والبلاء المبين قائلاً له: اذبح ولدك، وأي امتحان لشيبة كبير في ذبح ولده رزقه الله إياه عند الكبر؟! فاستسلم وشاور ابنه فقال: ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾[الصافات: ١٠٢]، فلطف الله عليه قلب ابنه ورحمه بأن شل السكين شل حركة السكين عن عنق ابنه.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ * سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[الصافات: ١٠٢-١١٢].

وهذا دليلٌ على أن الذبيح إسماعيل ليس إسحاق كما روجته اليهود تعظيمًا لأبيهم وهم من أفسد الفاسدين.

وجعل الأضحية وشرعها تذكرةً لهذا الفداء ولكن مع الأسف أكثر المسلمين أو كل المسلمين نسوا حظًا مما ذكروا به، يذبحون الضحايا كأنها لحمٌ يؤكل أو يترك في الثلاجة دون شعورٌ بمقاصدها وحكمتها.

حكمة الرمز إلى التضحية لله بمقاصد النفس ومحبوبتها وتفضيل محبوبات الله ومرادات الله على كل شهوةٍ نفسية وعلى كل غرضٍ من. . .

أيها المسلم الكريم أيها المؤمن الكريم يتجاذبك في جميع شئون حياتك مرادان: مرادٌ لله محبوبٌ لله، ومرادٍ لنفسك محبوب.

فأي المرادين وأي المحبوبين تفضل؟. يجب عليك أن تفضل مراد الله ومحبوب الله يتجاذبك في الشئون السياسية مرادان:

مرادٌ لله من الكفر بالطواغيت وبغض لجميع الحكام الذين يبيحون ما حرم الله من الخمور والفواحش والأغاني والمراقص والتعري كحكومات الأمصار من المغرب الأقصى إلى أندونيسيا، والدول الثورية الملعون في مصر، والشام، والعراق، ولبنان، والأرض وغيرهما.

يجب عليك بغضهم وعداوتهم وإلا تقاتل في سبيلهم حتى اليهود ولا تتبرع لهم ولا لكفاحهم فإنهم كفارٌ أكفر من اليهود والصهاينة؛ لأن كفر اليهودي والصهاينة كفرٌ أصلي وكفر هؤلاء كفر ردة أفظع وأبشع.

الكافر الأصلي لو دفع الجزية حقن دمه أما هؤلاء فلو قيد الله قيادةً إسلامية كقيادة عمر وخالد وأبي عبيدة وغيرهم لما قبلوا منهم الجزية ولقتلوهم قبل اليهود؛ لأنهم استباحوا ما حرم الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية المحقق العظيم: " **أجمعت علماء الأمة على أن من استحل أدنى شيءٍ مما حرمه الله كان كافرًا ووجب قتاله** " فكيف بمن أباحوا الخمور والزنا حالة الرضا ونصبوا أنفسهم ديوثون على أعراض شعوبهم بإباحة الفواحش وتشريع القوانين المعفية للزناة من إقامة حدود الله؟!.

هؤلاء أكفر من كل كافر على وجه الأرض ولكنهم يخادعون الشعوب فيحتفلون بالمولد والإسراء وبعضهم يصلي يوم الجمعة ولو على غير طهور لتأخذ له التصاوير والدعاية.

وإلا فهم أكفر خلق الله وأفجر خلق الله ويخدعون شعوبهم ليفرضوا على الله كفرًا عربيًا أحسن من الكفر الإسرائيلي في نظرهم والكفر ملةٌ واحدة، بل كفر الردة أغلظ وأشنع وأشد حكمًا ومن شك في ذلك فليراجع أبواب الردة من كل مذهب من مذاهب الفقه ليرى صدق ما أقول.

وليراجع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية وغيرها من فتاوى العلماء، أما مراد النفس فهو محبتهم وتلقي أخبارهم وتمني حكمهم. . . بهم وهذا فيه ردة عن دين الإسلام والعياذ بالله.

من تمنى أن يحكمه من جنس هؤلاء الطواغيت الذين يبيحون الخمور والقمار ويرخصون عرضه فهو مرتدٌ عن دين الله كافرٌ بما أنزل الله على محمد ﷺ.

ويا أيها المؤمن تتجاذبك في الشئون الاقتصادية مارادات، مرادٌ لله محبوبٌ لله ومرادٌ محبوبٌ لنفس.

مرادٌ محبوبٌ لله من اكتساب المال من حله وأن تعطيه لمستحقه وبذله في تبليغ الرسالة وتوزيع الهداية.

ومرادٌ لنفسك من ابتلاع الزرق من أي جهة كانت من غش من تدليس من كذب من أكل ربا من إنفاق السلع بالأيمان الكاذبة بالنجش إلى غير ذلك.

فمن فضل مرادات نفسه على مرادات ربه ومحبوباته في الشئون السياسية أو الشئون الاقتصادية فهو أحط من مستوى الضحية التي ذبحا لأنها بهيمة لا تعقل وهو قد أكرمه الله بالعقل فعطل عقله وبدل نعمة الله كفرًا.

كذلك يتجاذبك في الشئون الثقافية مرادات مرادٌ لله ومرادٌ محبوبٌ لنفسك مرادٌ محبوبٌ لله من حسن التلقي للثقافة على وحي وعرض كلما يدرس على وحي الله فترفض ما خالفه وتقبل ما وافقه أما مراد نفسك فهو دراسة كل شيء والذهاب إلى بلاد الكفر لتحطيم الشهادة وزيادة المرتبة كأن الله لم يكفل رزقك ولم يكتبه وأنت جنينٌ في بطن أمك، إيمانك بالقضاء والقدر ضعيفة ثقتك بالله ضعيفة أيها المسكين.

وكذلك يتجاذبك في الشئون الاجتماعية مرادات مرادٌ لله محبوبٌ لله ومرادٌ لنفسك، مرادٌ لله محبوبٌ لله من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح لكل مسلم وطيب الكلام وإفشاء السلام وإطعام الطعام، وغضب البصر عن محارم الله والغيرة و. . . لحدود الله، وأن تعتبر عرض كل امرأة مثل عرضك الخاص، ليست مخلوقة من تراب وأنت مخلوقٌ من لهب هي أختك رغمًا على أنفك هي أختك من آدم، يجب أن تغار عليها ولا تطمع في عرضها ولا تتطلع إلى محاسنها المغرية.

أما مرادات نفسك فهي التطلع إلى الحرام وإطلاق النظر والطمع في أعراض الناس وتنسى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مداهنةً ونفاقًا وعصيانًا لله فمن فعل ذلك كان أحط من مستوى البهيمة التي ذبحها.

هذه بعض تمثيليات وإشارات وجهتها لمسامعكم والحر تكفيه الإشارة قال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[الأعراف: ٣]، بارك الله لي ولكم في القرآن ونفعني وإياكم بما فيه من البيان أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم.

الحمد لله، الحمد لله حمدًا يليق بجلاله وأشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له في مجده وكماله، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله الذي عمت الرحمة بإرساله، اللّٰهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه العارفين بأقواله وأفعاله؛ أما بعد.

فيا عباد الله اتقوا الله في السراء والضراء وراقبوه في الشدة والرخاء وكونوا على الحق أعوانًا وفي إصلاح ذات البين إخوانًا، وفي إعلاء كلمة الله فرسانًا، صابروا على اجتماع القلوب وراقبوا علام الغيوب واعلموا أن الله أكرمنا في النصف من شعبان بمكرمة عظيمة تم بها استقلالنا الروحي والديني، وذلك بتحويل الكعبة عن صخرة اليهود إلى الكعبة المشرفة.

كان ﷺ يتطلع إلى ذلك ويترقب رحمة السماء فأنزل الله عليه ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[البقرة: ١٤٤].

وهكذا العقائديون لا يرضون أن يلتقوا مع أعدائهم في قبلة ولا في أي اتجاه، وفي تحويل القبلة عن صخرة اليهود تحويلٌ لازمٌ لنا عن جميع أخلاقهم وعن تقليدهم ومتابعتهم في سننهم وألا نلتقي معهم في أي خلق ولا في أي تقليد، ولكن مع الأسف صرفنا الله عن صخرتهم فانصرفنا إلى قوانينهم وأنظمتهم، فالبنوك تسير على القوانين اليهودية، والوكالات والتأمينات تسير على القوانين اليهودية، والأفلام في وسائل النشر والإعلام والتصاوير تسير على خططٍ يهودية وأفلامٍ يهودية يبثها عملائهم الذين يشتمونهم باللسان تغريرًا لنا وخداعًا لنا وهم منفذون لأغراضهم وقد اصطلحوا الآن معهم، واصطلاحهم وإن عدهم بعض العرب خيانة فقد خانوا الله من قبل برفض رسالته ورفض

الحكم بشريعته وتمزيق القرآن تمزيقًا معنويًا بعزله عن التشريع وإقصائه عن الحكم.

إذًا ما فائدة تحويلنا عن الصخرة اليهودية إذا كنا قد اتبعنا سننهم واستحسنوا تقاليدهم حتى في لباس النساء وحلق اللحية والتبرج والميوعية وتحريم ما حلل الله من الخمور والفواحش.

أهكذا نكون عمياء البصائر والعياذ بالله كل هذا بسبب ضعف القيادة الإسلامية وبسبب انتفاء الغيرة لله من القلوب، . . . أمرٌ ولا نهي ولا نصحٌ ولا مناصحةٌ صحيحة ولا غضبٌ لله والعياذ بالله هذا. . .

وقد علل تحويل القبلة بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[البقرة: ١٤٣]، أي خيارًا ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، فقد جعل لنا القوامة على أهل الأرض بأن نعلمهم ونسعى في هدايتهم ونقوم بالزحف المقدس الصحيح للمجد، بدفع الرسالة المحمدية إلى الإمام في مشارق الأرض ومغاربها.

ولكننا عكسنا الأمر فغلبنا الأعاجم أعاجم باكستان يأتونا إلينا يفتحون مدارس لتحفيظ القرآن ونحن أغنى منهم نحن أهل الملايين الواجب علينا أن نسبقهم وأن نفتح المدارس لتحفيظ القرآن في جميع البلاد الإسلامية، ولكن هذا من أعظم التفريط في جنب الله وإن استمررنا على هذه الحالة فلابد أن تصيبنا غاشيةٌ من عذاب الله فإن الله غيورٌ على نعمه، وليس عندكم أمان مما

حل بأهل العراق والشام والأفغان ولبنان والألبان وتنزانيا وغنينا وغيرهم من عقوبات الله الهائلة.

فاتقوا الله وعودوا إليه عودةً صحيحة وعاملوه معاملة المحب لحبيبه وابذلوا أرواحكم وأموالكم في سبيل الله فإن الله اشتراها منكم شراءً ليس فيه خيار، لم يقل إن الله يشتري فيكون لكم الخيار، بل قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾[التوبة: ١١١].

فمن تخلف عن بيعته فقد أخرج نفسه من الإيمان وانخرط في سرب الفاسقين وقاكم الله من مثل السوء ومن عاقبة السوء هذا وصلوا على نبي الرحمة صلاة المحب له صلاة المعظم له صلاة المقتدي بسنته الحامل لدينه ورسالته وإلا فما قيمة الصلاة والسلام عليه؟!.

ما قيمة الصلاة والسلام عليه وأنتم على هذه الحال؟! اللّٰهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد خاتم النيين وإمام المتقين، وارض اللّٰهم عن خلفاء اله الراشدين وعن عميه العلمين وسبطيه الشهيدين وعن سائر الصحابة أجمعين.

اللّٰهم أعز الإسلام والمسلمين وأزل الشرك والمشركين، وانصر من نصر الدين، اخذل من خذل المسلمين واختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين.

اللّٰهم آمنا في بيوتنا اللّٰهم وفق أئمتنا ولاة أمورنا اللّٰهم ارزقهم البطانة الصالحة، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن إنك على كل شيءٍ قدير، واجعلهم يحكمون بالشرع وبه يعدلون.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، اللّٰهم أنقذ الإسلام و المسلمين، من كل ملحدٍ وطاغوتٍ في مشارك الأرض ومغاربها، اللّٰهم أنقذ الإسلام والمسلمين من جميع الثوريين الشيوعيين اللّٰهم أرنا يهم عجائب قدرتك اللّٰهم أرنا فيهم عجائب قدرتك، اللّٰهم أرنا فيهم عجائب قدرتك، اللّٰهم اغفر لنا ولوالدينا.

اللّٰهم أحسن مقاصدنا وأصلح زرارينا، اللّٰهم إن نسألك الإخلاص والاستقامة رحماك رحماك يا أرحيم الراحمين.

عباد الله اذكروا الله ذكرًا صحيحًا من أعماق قلبوكم، اذكروا الله ذكر المحب لحبيبه المسارع لطاعته، الحامل لدينه ورسالته يذكركم في المدد الأعلى ويمددكم بنصرٍ من عنده واشكروه على نعمه شكرًا عمليًا بحسن التصرف بها، وذلك بحمل رسالته وتوزيع هدايته يزدكم الله من فضله وينصركم نصرًا عزيزًا والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وأقم الصلاة فإن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ويغفر الله لي ولكم.

أيها المسلمون إخوانكم يصلون بالشمس وأكثركم رزقه إثراءً عظيمًا ومالًا عظيمًا تاجروا مع الله ابنوا زيادة رواق أو رواقين ظللوا على إخوانكم أسأل الله أن ينجيكم من عذاب السموم ويوم القيامة من حر الجحيم.

يجب عليكم أن تثقوا بوعد الله أعظم مما تثقوا بالذي يتمسكون بأيدكم، تاجروا مع الله زودوا هذا الجامع الكبير هذا الجامع المهم زودوه ابنوا به راق ولا رواقين زيادة ظللوا على إخوانكم المسلمين، التمسوا الأجر سارعوا إلى مغفرةٍ من ربكم وجنةً عرضها السموات والأرض والله يتولى الصالحين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

الفعال لما يريد، وأشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً تنجي قائلها العامل بمدلولها يوم الوعيد، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله صفوة العبيد.

اللّٰهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه صلاة دائمةً. . . ؛ أما بعد.

فيا عباد الله اتقوا الله الذي خلقكم واستعينوا على طاعته بما رزقكم ولا تستعينوا بها على معاصيه فينكصكم ويحل أنواع سخطه وعقوباته عليكم، عباد الله اتقوا الله فإنكم بالتقوى مكلفون وعلى التكاليف التي كلفتم بها مؤتمنون فلا تخونوا أمانتكم وأنتم تعلمون.

عباد الله روى الإمام مسلم في صحيحه عن تميمٍ الداري أن رسول الله ﷺ قال: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة»، قالها ثلاثًا قلنا: يا رسول الله لمن؟. قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، للأئمة المسلمين وعامتهم»، لقد أفصح رسول الله ﷺ بحصر الدين في النصيحة، فلم يقم بالنصيحة في هذه الجهات الخمس فليس من الدين في الشيء وإن صلى و إن قام.

فالنصح لله هو تنزيهه عما لا يليق به والاعتراف بأنه رب الناس إله الناس ملك الناس، الإله المعبود والرب المحبوب المحمود والملك المشرع الآمر الناهي، الذي من لم ينفذ تشريعاته فهو رافضٌ لإلوهيته وملوكيته وأن يخلص العبادة له وحده لا شريك له.

وأن يصدق معه في معاملته فيعامله أعظم من معاملة المحب لمحبوبه، كيف يعامل المحب محبوبه الغالي فالله أعلى وأجل، يجب على المؤمن أن يعامل الله معاملة المحب لحبيبه وأن يراقبه ويرجو ثوابه ويخشى عقابه ويسارع في طاعته ويعمر مساجده، أما الذي لا يعرف المساجد إلا في رمضان فإنه عابد رمضان ليس عابدًا لرب رمضان.

فإن رب رمضان هو رب شوال وسائر الشهور وكذلك الذي يصلي في المغرب والعشاء ولا يصلي الفجر في المسجد هل يعتقد أن للفجر ربًا غير رب المغرب والعشاء؟. . . الناس كسلاً، واستنامةً إلى. . . الشيطان وتلبيسه.

فالمحب لله الناصح لله يكون عامرًا لبيوت الله في وقت في كل شهر ليس في رمضان فقط، والمطيع الله يجب أن يطيعه في كل شيء في أداء الزكاة في الحفاظ على الصيام وفي بمنافع الناس في الحج؛ لا أن يحج للزحام والركام وال. . . وأكل اللحم والتضييق على الناس في منى، وهو لا يشهد المنافع لا ينفع المسلمين في النواحي الحياتية ولا في النواحي الثقافية ولا في النواحي الاجتماعية.

العاجز عن نفع الناس في النواحي السياسية لا يعجز عن توزيع مئات المصاحف على الحجاج الأفريقيين والأندنوسيين الجاويين الذين ليس في بلادهم مصاحف، بلادهم مملوءة بالأناجيل الكاذبة، وكتب الشيوعية الذي يحج ولا يوزع على الأقل المصاحف ماذا انتفع به المسلمون بحجه، والله علل الحج بقوله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾[الحج: ٢٨].

لم يقل: ليأكلوا اللحم ويضيقوا منى ويزدحموا بل قال: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾، ويناصح لله جل شأنه يكون مفضلاً لمحبة الله على محبة روحه وأبناءه وآباءه وأزواجه وإخوانه، لا أن يحب نفسه ومصالحها أكثر من حب الله بل يفضل حب الله على المحبوبات الثمانية الطبيعية، فإن المحبوبات الثمانية الطبيعية حب الولد والوالد والزوجة والإخوان والعشيرة والأوطان والمال، ليس ممنوعًا ولكن الممنوع المحرم هو تفضيل شيءٍ منها على حب الله ورسوله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ

وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[التوبة: ٢٤].

فالمحب لله لا يحب أحدًا من أعداء الله لا يحب أحدًا ممن لا يصلي لا يحب أحدًا ممن يتهكم بالمسلمين أو يسخر بالآمرين بالمعروف المحب لله والناصح لله، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر غيرةً لله وغضبًا لدين الله وغضبًا لحرمات الله.

فالناصح لله المحب الصادق في محبة الله لا يحب أحدًا من الطواغيت. . . الحاكمين بلادهم حكمًا علمانيًا كافرًا، يبيحون فيه الخمور ويبيحون فيه الفواحش والزنا حالة الرضا والمراقص والربا، والبلاجات العارية والقمار يحلون كل محرم، ويحكمون بغير شريعة الله هؤلاء مرتدون كفرهم يزيد على كفر الصهاينة لأن كفر الصهاينة اليهود كفرٌ أصلي لو دفعوا الجزية قبلناها منهم وحقنا دمائهم.

أما هؤلاء فلا تقبل منهم الجزية لا يقبل منهم إلا السيف أو الإسلام، لو قيد الله قيادةً إسلامية ونرجو الله أن يقيدها هؤلاء الحكومات الذين يسمون أنفسهم جمهوريات، من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق كلهم مرتدون كفرهم كفر ردة.

نعني القيادة لا نعني الشعوب، الشعوب مسلمة لكن القيادات هي القيادات الكافرة لا يجوز للمسلم محبة أي رئيس من رؤسائها، ولا التبرع في سبيلهم حتى ولو حاربوا إسرائيل، إسرائيل أهون منهم كفرًا وهم لو حاربوها فهم. . . لا يحابونها إلا على مخطط وعند حدٍ مدروس أيامًا معدودات وكيلوات معروفة خططتها لهم أسيادهم الروس والأمريكان.

ولكنهم يعلبون على أذهان الشعوب جعلوا من فلسطين سلعة، جعلوا من فلسطين قميص عثمان المحب لله والناصح لله يدين الله ببغضهم وعداوتهم ويتمنى من الله أن يزيلهم وكذلك يجب على الناصح لله والمحب لله أن يفضل مراد الله ومحبوب الله على مراد نفسه ومحبوبات نفسه، كل واحدٍ منها تريد نفسه شيئًا وتحب نفسه شيئًا، فلينظر إلى مراد الله إلى محبوبات الله ليفضلها على محبوبات نفسه ومرادات نفسه حتى يكون من المؤمنين الصالحين، ولا يكون من المطففين في معاملته مع الله.

لأن الله كتب الولي الذي هو شدة العذاب على المطففين في المكيال والميزان على المطففين على الناس فكيف بمن يطفف على رب العالمين؟! كيف بمن يفضل شهوات نفسه على أوامر رب العالمين؟! كيف بمن يفضل مرادات نفسه وشهواتها ويرتكب مساخط رب العالمين؟! هذا والعياذ بالله قد أخرج نفسه من الإيمان ودخل في الفسوق والعصيان وإن أصر على ذلك دخل في الردة عن الإسلام عياذًا بالله من ذلك.

ولهذا يقول الله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[النور: ٦٣]، بارك الله لي ولكم في القرآن ونفعني وإياكم بما فيه من البيان أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم.

الحمد لله، الحمد لله حمدًا يليق بجلاله وأشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له في مجده وكماله، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله الذي عمت الرحمة بإرساله.

اللّهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه العاملين بأفعاله وأقواله؛ أما بعد.

فيا عباد الله اتقوا الله في السراء والضراء، اتقوا الله حق تقاته وسارعوا في مغفرته ومرضاته، واتقوا الله في السراء والضراء راقبوه في الشدة والرخاء، كونوا على الحق أعوانًا وفي إصلاح ذات البين إخوانًا وفي إعلاء كلمة الله أركانًا، حافظوا على إصلاح القلوب وراقبوا علام الغيوب.

عباد الله النصح لكتاب الله هو المرتبة الثانية من مراتب النصيحة وهو أن يتلوه كلم مؤمن تلاوةً صحيحة بالتدبر والخشوع والبكاء والثبات واستشعار عظمة منزله -سبحانه وتعالى- لا تكن قراءتك كقراءة اليهود الذين ذمهم الله بقوله: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ﴾[البقرة: ٧٨]، أي قراءة مجردة عن الفهم والتدبر والخشوع والبكاء.

ومع الأسف هذه قراءة أكثر الناس وخصوصًا في رمضان إذا أتى الدور على المصاحف يقرءون القرآن هدرمة وركضة لا يتدبرون آياته لا يتدبرون معانية لا يخشعون عندها ولا تبكيهم ولا تؤثر في قلوبهم.

ليس هذه تلاوة القرآن المطلوبة تلاوة القرآن هي للتدبر والتفكر في معانية الخشوع والبكاء والتباكي واستشعار عظمة منزله جلا وعلا.

ثم النطق بالقرآن النطق بكتاب الله العمل بما فيه تطبيق أحكام الله فيه وتعظيم حدود الله فيه، ثم النصح للقرآن القيام بتبليغ هدايته وتوزيع أنواره في ربوع الأرض، ومن النصح بالقرآن الحرص على حفظه عن ظهر قلب وتحفيظه للأولاد.

وأين بذلك المسلم الجوائز السخية لأولاده على حفظ القرآن فمن الذي منكم أعطى ولده عشرون ألف على حفظ القرآن؟ وبعضهم يصرف بالملايين ومئات الألوف.

من الذي نصح لله ونصح لكتاب الله فأرخص جزءًا من مال الله الذي هو من الله ونعمةٌ من الله من هو؟ قولوا لي بربكم ما هذه الغفلة ما هذه الإعراض عن النصح لله ولكتابه؟ أحدكم يشتري لولده طيارة يهرج فيها ويلعب عليها ويشيل الفسقة عليها.

ولا يدفع عشرون ألف لحفظة القرآن أو ثلاثون ألف يبخل على الله ويجود في شهواته والعياذ بالله، فلا يكفي هذا الواجب على الأمة العربية الإسلامية أن

يقوموا بتوزيع هداية القرآن للخارج ويؤسسوا مدارس تحفيظ القرآن في الخارج في أفريقا والهند وأندونيسيا وأوروبا وغيرها ولكن مع الأسف انعكس أمرهم، جاءتهم الأعاجم من باكستان لحيفظوا أولادكم القرآن، جاءكم الأعاجكم فكانوا الأكرم منكم وأحسن إيمانًا منكم، وأحسن نصحًا لله منكم فأسسوا مدارس لحفظ القرآن، وبذلوا ما بذلوا على غناهم وفقرهم.

وأنتم العرب اكتفوا بكلمة العربة عرب عربرب عروبةٌ فاجرةٌ ديوثية كافرة، بلى هذا مبلغكم من العلم ومبلغكم من عبادة الله والنصح لله ولكتاب الله ولرسول الله.

عودوا إلى الله عودةً صحيحة استأنفوا حياتكم من جديد بالنصح لله، جودوا بأموالكم على تحفيظ القرآن بأولادكم وأولاد المسلمين في الخارج لتبرهنوا على نصحكم لله وعلى نصحكم لكتاب الله.

قوموا بتوزيع هداية القرآن ونشر أنواره ليجعل كل واحدٍ منكم من حياته امتدادًا لحياة نبيهم الطاهرة فيكون من الواردين عليه في الحوض المورود لا يطرد عنه يوم القيامة والعياذ بالله.

خذوا حذركم ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[آل عمران: ٣٠]، هذا وصلوا على نبي الرحمة صلاة المحب له، صلاة المهتدي بسنته الحامل لرسالته وإلا فما قيمة الصلاة والسلام عليه.

اللّٰهم صل وسلم على. . . وإمام المرسلين وارض اللّٰهم عن خلفاء الراشدين وعن عميه العلمين وسبطيه الشهيدين وعن سائر الصاحبة أجمعين.

اللّٰهم أعز الإسلام والمسلمين وأزل الشرك والمشركين وانصر من نصر الدين واخذل من خذل المسلمين، واختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين.

اللّٰهم آمنا في دورنا اللّٰهم أصلح أئمتنا وولاة أمورنا اللّٰهم ارزقنا البطانة الصالحة. . . ما ظهر منها وما بطن واجعلهم يحكمون بالشرع وبه يعدلون.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين اللّٰهم أنقد الإسلام والمسلمين من كل ملحدٍ وطاغوت، اللّٰهم أنقد الإسلام والمسلمين من كل ملحد وطاغوت في مشارق الأرض ومغاربها، اللّٰهم أنقد الإسلام والمسلمين من جميع الثوريين الشيوعيين، اللّٰهم أرنا بهم عجائب قدرتك، اللّٰهم أرنا بهم عجائب قدرتك، اللّٰهم أرنا بهم عجائب قدرتك.

اللّٰهم اغفر لنا ولوالدينا، اللّٰهم أحسن مقاصدنا وأصلح زرارينا اللّٰهم إنا نسأل الإخلاص والاستقامة اللّٰهم إنا نسألك الإخلاص والاستقامة، رحماك رحماك يا أرحم الراحمين.

عباد الله اذكروا الله ذكرًا صحيحًا من أعماق قلوبكم، اذكروا الله ذكر المحب لحبيبه المسارع في طاعته، الحامل لدينه ورسالته ينصركم في الملأ الأعلى ويمددكم بنصرٍ من عنده، اشكروه على نعمه شكرًا عمليًا بحسن التصرف بها وذلك باستعمالها في طاعته وحمل رسالته، وتحفيظ كلامه يزيدكم الله من فضل

وأقيموا الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ويغفر الله لي ولكم.